رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 95 من 782 | بيان الضابط الذي به يعرف ما يجوز وما لا يجوز في باب الأسماء والصفات

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والخمسون - 00:00:00

الحمد لله الذي علم بالقلم تعلم الانسان ما لم يعلم. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد فقد ذكر الشيخ رحمه الله قاعدة جليلة في بيان الظابط الذي يعرف به - 00:00:21

ما يجوز على الله وما لا يجوز في باب الاسماء والصفات لان الاعتماد في النفي على مجرد نفي التشبيه وفي الاثبات على مجرد الاثبات من غير تشبيه ليس بسديد لانه ما من شيئين الا بينهما قدر مشترك وقدر مميز - 00:00:37

فليس المراد نفي مطلق التشبيه وانما المراد نفي التشبيه من كل وجه يريد الشيخ رحمه الله ما سبق بيانه من ان اشتراك صفات الخالق وصفات المخلوقين في اللفظ والمعنى العام - 00:00:57

لا يقتضي تشابههما في الحقيقة والكيفية ثم ذكر رحمه الله غلط الفرق الضالة في هذا الباب وان ذلك بسبب ما اعتمدوه من قواعد وضعوها من عند انفسهم وحكموا على من خالفها بانه مشبه ظال - 00:01:14

المعتزلة جعلوا اخص وصف الاله القدم فمن اثبت لله صفة قديمة فهو مشبه فمن قال ان لله علما قديما او قدرة قديمة كان عندهم مشبها ممثلا لان من اثبت لله صفة قديمة - 00:01:33

وقد اثبت له مثلا قديما بزعمهم ومهوى مثبتة الصفات لا يوافقونهم على هذا بل يقولون اخص وصفه ما لا يتصف به غيره مثل كونه رب العالمين وانه بكل شيء عليم وانه على كل شيء قدير. وانه اله واحد - 00:01:51

ونحو ذلك والصفة لا توصف بشيء من ذلك ومن القواعد التي مشى عليها المعتزلة في نفيهم للصفات ما ذكره الشيخ رحمه الله عنهم انهم يقولون ان الصفات لا تقوم الا بجسم متحيز. والاجسام متماثلة فلو قامت به الصفات للزم ان يكون مماثلا لسائر الاجسام - 00:02:12

ام وهذا هو التشبيه؟ ثم بين الشيخ ان المثبتين للصفات يجيبون عن هذا تارة بمنع المقدمة الاولى فيقولون اثبات الصفات لا يقتضي التجسيم وتارة يجيبون بمنع المقدمة الثانية يعني ان اثبات الصفات وان اقتضى التجسيم الاجسام غير متماثلة - 00:02:36

وتارة يجيبون بمنع بمنع كل من المقدمتين يعني فليس اثبات الصفات يقتضي التجسيم وليست الاجسام متماثلة قال الشيخ والمقصود هنا انهم يطلقون التشبيه على ما يعتقدونه تجسيما بناء على تماثل الاجسام - 00:03:01

والمثبتون ينازعونهم في اعتقادهم ثم بين الشيخ رحمه الله الضابط الصحيح في نفي ما ينفى عن عن الله وانه نفي النقص والعيب عنه تعالى فقال رحمه الله وانما المقصود هنا ان مجرد الاعتماد في نفي ما ينفى على مجرد نفي التشبيه لا يفيد - 00:03:20

اذ ما من شيئين الا والا يشتبهان من وجه ويفترقان من وجه بخلاف الاعتماد على نفي النقص والعيب ونحو ذلك مما هو سبحانه مقدس عنه فان هذه طريقة صحيحة وكذلك اذا اثبت له صفات الكمال ونفى مماثلة غيره له فيها فان هذا نفي المماثلة فيما هو - 00:03:43

مستحق له وهذا حقيقة التوحيد. وهو الا وهو الا يشركه شيء فيما هو من خصائصه. وكل صفة ان من صفات الكمال فهو متصف بها

على وجه لا يماثله فيه احد - 00:04:10
ولهذا كان مذهب سلف الامة وائمتها اثبات ما وصف به نفسه من الصفات ونفي مماثلته بشيء من المخلوقات ثم اورد الشيخ رحمه الله اعتراضا على هذا الظابط فقال فان قيل ان الشيء اذا شابه غيره من وجه جاز عليه ما يجوز عليه من ذلك الوجه - 00:04:26
ووجب له ما يجب له وامتنع عليه ما امتنع عليه ثم اجاب عنه بقوله قيل هب ان الامر كذلك ولكن اذا كان ذلك القدر المشترك المشترك لا يستلزم اثبات ما يمتنع عن الرب سبحانه - 00:04:48
ولا نفي ما يستحقه لم يكن ممتنعا كما اذا قيل انه موجود حي عليم سميع بصير وقد سمى بعض المخلوقات حيا سميعا بصيرا. فاذا قيل يلزم انه يجوز عليه ما يجوز على ذلك من جهة كونه موجودا حيا عليما سميعا بصيرا - 00:05:05
قيل لازموا هذا القدر المشترك ليس ممتنعا على الرب تعالى فان ذلك لا يقتضي حدوثا ولا امكانا ولا نقصا ولا شيئا ولا شيئا مما ينافي صفات الربوبية وذلك ان القدر المشترك هو مسمى هو مسمى الوجود او الموجود او الحياة او الحي او العليم او العلم. والقدر المشترك - 00:05:26
ومطلق كلي لا يختص باحدهما دون الاخر. فلم يقع بينهما اشتراك لا فيما يختص بالممكن المحدث ولا فيما يختص بالواجب القديم فانما يختص به احدهما يمتنع اشتراكهما فيه فاذا كان القدر المشترك الذي اشترك فيه صفة كمال كالوجود والحياة والعلم والقدرة. ولم يكن في ذلك شيء مما يدل - 00:05:51
على خصائص المخلوقين كما لا يدل على شيء من خصائص الخالق لم يكن في اثبات ذلك محلول اصلا. بل اثبات هذا من لوازم جود فكل موجودين لابد بينهما من مثل هذا. ومن نفى هذا لزمه تعطيل وجود كل موجود - 00:06:18
ولهذا لما اطلع الائمة على ان هذا حقيقة قول الجهمية سموهم معطلة وكان جهم ينكر ان يسمى الله شيئا الى ان قال رحمه الله وهذا الموضع من فهمه فهما جيدا وتدبره زالت عنه عامة الشبهات. وانكشف له غلط كثير من الاذكياء - 00:06:36
في هذا المقام وقد بسط هذا في مواضع كثيرة وبين فيها ان القدر المشترك الكلي لا يوجد في الخارج الا الا معينا مقيدا وان معنى اشتراك المردودات في امر من الامور هو تشابهها في ذلك الوجه. وان ذلك المعنى العام يطلق على هذا - 00:06:59
لان الموجودات في الخارج لا يشارك احدها الاخر في شيء موجود فيه. بل كل موجود بل كل موجود متميز عن غيره بذاته وصفاته وافعاله اقول وبهذا القدر نختم حلقتنا هذه راجينا من الله تعالى التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح - 00:07:22
وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه. والحمد لله رب العالمين - 00:07:44